لغزو المشرق العربي والاستيلاء على حصتها منه (وكانت قد بدأت باحتلال العراق) كما بدأت فرنسا، بدورها بالإعداد لغزو هذا المشرق والاستيلاء على حصتها كذلك.

بدأت انكلترا تستعد لغزو بلاد الشام، انطلاقاً من مصر، وبدءاً بفلسطين، وكان ذلك وفقاً لخطة استراتيجية رسمتها، إذ كانت تبغي الوصول إلى القدس فتحتلها وتسيطر، بذلك، على ثالث مركز ديني إسلامي بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، ولا غرو فالقدس «أولى الكعبتين، وبها ثالث الحرمين». ثم إن توغل القوات البريطانية في بلاد الشام شمالاً يبعد القوات العثمانية نهائياً عن قناة السويس، ويحول دون أية محاولة جديدة لاحتلالها من قبل هذه القوات، كتلك التي قامت بها في منتصف كانون الثاني/ يناير عام 1915، ولم تنجح، ثم كررتها في مطلع آب عام 1916 ولم تنجح كذلك[27].

بلغ عديد القوات البريطانية الموجودة في مصر نحو 300 ألف رجل، مقابل 40 أو 50 ألفاً من العثمانيين متمركزين في فلسطين وسوريا. وقد انطلقت القوات البريطانية، بقيادة الجنرال «ارشيبالد موراي Sir Archibald Murray» نحو العريش فاحتلتها بلا قتال، في 21 ك 1/ ديسمبر 1916، وذلك لأن الأتراك كانوا قد أخلوها قبل وصول هذه القوات، ثم تقدمت نحو رفح فاحتلتها في 10 كانون الثاني/ يناير 1917، ولكنها توقفت أمام غزة التي كانت تدافع عنها حامية تزيد على 4 آلاف جندي، وقد حاولت القوات البريطانية احتلالها، في هذه الفترة، مرتين (في 26 آذار/ مارس وفي 19 نيسان/ أبريل 1917) ولكنها فشلت[28]. وقد رأت القيادة البريطانية، بعد فشل الجنرال «موراي» في هجومين متتاليين على غزة، أن تستبدل به الجنرال «ادمون أللنبي Sir Edmond Allenby»، فتسلم «أللنبي» قيادة القوات البريطانية الزاحفة إلى فلسطين في حزيران عام 1917، وأخذ يعدّ العدة لهذا الزحف بعد أن منح صلاحيات واسعة وأعطي كل ما يتطلبه الهجوم من جند وآليات، فمدّ السكك الحديدية، كما مدّ

---

(27) الأيوبي، الهيثم، الموسوعة العسكرية، ج 1: 629، والعارف، المرجع السابق، ص 374 ـ 377، و Wanty, Emile, L'Art de la guerre, T 2, p. 206.

(28) الأيوبي، م. ن. ص. ن. والعارف م. ن. ص 376 ـ 379، و Wanty, Emile, Op. Cit., p. 206.